

ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى الطَّائِلَةِ فِي غُرْفَتِهِ. ضَرْبَةٌ قَوِيَّةٌ وَصَلَ صَوْتُهَا إِلَى أُذُنِ الْأَبِ الَّذِي يَقْرَأُ جَرِيدَتَهُ كَعَادَتِهِ. فَتَفَاجَأُ وَأَدَارَ رَأْسَهُ إِلَى مَصْدَرِ الضَّرْبَةِ، ضَرْبَاتٌ مُتَسَارِعَةٌ يُنْهِيهَا صِرَاحٌ قَوِيٌّ: "لَمْ أَعُدْ أَحْتَمِلْ!" "مَاذَا يَجْرِي؟"، قَالَهَا الْوَالِدُ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الصَّبِيِّ. "مَنْذُ الصَّبَاحِ لَا أَنْجَحُ بِأَيِّ أَمْرٍ! عِنْدَمَا كُنْتُ أَلْبَسُ ثِيَابِي، هِيَ تَنْظُنُّ أَنَّي أَقْصِدُ ذَلِكَ. لَمْ أَجِدِ الْمِحْفَظَةَ، يَبْدُو أَنَّي أَوْقَعْتُهَا وَأَنَا أَرْكُضُ. وَشَدِيدَ الْجُوعِ! أَرَدْتُ أَنْ أَتَّصِلَ بِكَ لِتَقْلَنِي، وَالآنَ، أُحَاوِلُ حَلَّ الْفَرَضِ، ضَحِكُ الْأَبِ مُسْتَحْفًا. "يَا عَزِيزِي، أُعْذِرُنِي لِأَنَّي أَضْحَكُ، إِنْ أَرَحْتَ ضَمِيرَكَ بِلَوْمِ الْآخَرِينَ فَلَنْ تَجِدَ الْحَلَّ أَبَدًا. الْمُضْحِكُ أَنَّ كُلَّ شَخْصٍ، غَالِبًا، هُوَ سَبَبٌ مُشْكَلَتِهِ وَمِفْتَاحُ حَلِّهَا. أَنْظِرْ إِلَى غُرْفَتِكَ الْفَوْضَوِيَّةِ، أَتَنْتَظِرُ أَنْ تَجِدَ أَيَّ قِطْعَةٍ بَيْنَ هَذِهِ الْقِطْعِ الْمَرْمِيَّةِ يَمِينًا وَيَسَارًا؟ رَتَّبْ أُمُورَكَ تَصْلُحْ حَيَاتَكَ! أَصْعَبُ أَنْ تُنْظِمَ حَيَاتَكَ وَأُمُورَكَ الصُّغْرَى الَّتِي تَتَطَلَّبُ الْقَلِيلَ مِنَ الْجُهْدِ وَالْمَسْئُولِيَّةِ؟" "التَّعَبُ وَالْوَقْتُ هُمَا الْمَسْئُولَانِ. "صَحِيحٌ أَنْ الْوَقْتُ يُصَارِعُ الْإِنْسَانَ، لَكِنَّ الْعَقْلَ قَادِرٌ عَلَى تَقْسِيمِهِ وَتَنْظِيمِهِ؛ وَلِحِظَةِ النِّجَاحِ يَكُونُ التَّعَبُ قَدْ زَالَ بِزَوَالِ الْفَوْضَى. "يَكْفِيكَ أَنْ تُقَارَنَ بِلَدَيْنِ، وَالثَّانِي لَا يَلْتَزِمُ بِالْقَوَانِينِ وَتَحْكُمِهِ الْفَوْضَى؛ نَظَرُ الصَّبِيِّ وَفِي عَيْنَيْهِ عِلَامَاتُ الرِّضَا وَالِاقْتِنَاعِ. "لَا تَيَاسُ يَا بُنَيَّ